

نص كلمة السيد عمار الحكيم في الأمسية الرمضانية السابعة



بسم الله الرحمن الرحيم

سادتي الأفاضل إخوتي الأكارم أ الأخوات الفاضلات , بداية ارحب بكم اجمل ترحيب واسأل الله سبحانه وتعالى لك التوفيق في هذا الشهر الفضيل وان نكون من المحرومين في هذا الشهر وان لانكون من المحرومين , انتهينا بالحديث عن رسالة الحقوق لسيدنا وامامنا علي بن الحسين السجاد صلوات الله وسلامه عليه , والذي يختزل فيها النظرية الاسلامية في منظومة الحقوق في الاسلام , انتهينا الى الحق الخامس وهو حق البصر .

لا تقلل من قيمتك عندما تنظر الى شيء يحط من قيمتك المعنوية ويقلل من انسانيته

تحدثنا من مطلع هذا الشهر الفضيل عن الحق الرابع عن السمع وماله وما عليه وننتقل اليوم للحديث عن الحق الخامس وهو البصر , قوله عليه السلام " واما حق بصرك فغضه عما لا يحل لك " البصر له حق عليك يا انسان يا مسلم يتمثل هذا الحق بان تغض البصر فغض النظر عما لا يحل لك والنظرة المحرمة والمشهد واللقطة السيئة المضرة عليك ان تتجنبها , "وترك ابتذاله " هذا البصر لابتذاله ولا تسيء لنفسك ولا تقلل من قيمتك عندما تنظر الى شيء يحط من قيمتك المعنوية ويقلل من انسانيته حاول ان تنتصر لعزتكم وكرامتكم وانسانيته ودائما حاول ان تكون في القمة وتطلعاتك تطلعات صالحة , "الا لموضع عبرة تستقبل بها بصرك " هذا البصر استخدمه حينما يكون مجال للاعتبار لآخذ الدروس حينما يتحول البصر الى بصيرة وحينما تقرا ما بين السطور وحينما تقرا ما وراء الحدث , ترون في الفضائيات تعمل برامج سياسية تسميها ما وراء الحدث تريد ان تقول يا ناس هذا السياسي ماذا قال وذاك واختلفوا ما بينهم والقصة نعطيكم جوهر المعنى والشئ الذي لا يتكلمون به السياسيون نحن في البرنامج نعطيكم رؤية عميقة والاشعه ما فرقها عن الصورة الفوتوغرافية , الصورة الفوتوغرافية صورة والاشعه ايضا صورة والفوتوغرافية تأخذ الظاهر والجنس اللطيف الذي يكسو العظام والشعر الجميل وما احسن الله صنعه وخلقه وصورة لطيفة جميلة شاب يافع لكن الاشعه لآلاقة لها بالمظاهر وهذا ابيض ولونه اسود وشكله جميل او لا لآلاقة لها ترى البنية التحتية كيف هي والصورة الفوتوغرافية تقول هذا شاب لطيف وسيم بالفتوة والحسن والقوة , والاشعه تقول لديه فطر وذاك لديه كسر وذاك لديه مشكلة , الصورة الفوتوغرافية لاتستطيع التقاطها , يا انسان عندما تستخدم بصرك حاول ان ترى به الحقائق التي لآ ترى باللقطة العابرة وحول هذه النظرة الى نظرة اعتبار حولها الى درس في الحياة ونحن لدينا قدرة في كل نظرة نكتسب درسا ونتعلم معرفة ونحصل على مزيد من المعطيات , مثل ما قلنا في الليالي الماضية القلب هو الجوهر والسمع واحدة من المدخلات التي تغذي القلب والبصر ايضا مدخل اخر , على ماذا تنظر وكيف تنظر وماذا طبيعة النظرة ويقال هذه النظرة ثابتة وتلك نظرة ساذجة

وبسيطة , هذا انسان عميق نظريته ثاقبة وماذا يعني ذلك ؟ يعني لا يكتفي بالطواهر وينظر نظرة فيها تحليل وولوج لعمق الامور وحقائقها ولا يكتفي الحقائق بهذه النظرة " الا لموضع عبرة تستقبل بها بصرا او تعتقد بها علما " هذه النظرة تزيدك علم ومعرفة وبرهان وبينه , ابحتوا عن نظرة اعتبار حولوا نظراتكم الى نظرة علم ومعرفة فان البصر باب الاعتبار وهو مدخل للاعتبار .

ثلاثة حقائق يذكرها الامام السجاد بحق البصر

اذن 3 حقائق يذكرها الامام السجاد بحق البصر , الحقيقة الاولى غص البصر عما لا يحق لك والحقيقة الثانية ان ترقى بهذا البصر الى مستوى الاعتبار والحقيقة الثالثة ان يكون بصرك ونظرتك نظرة علم ومعرفة .. ولا بد ان نقف عند كل من هذه الحقائق لنرى كيف تناولها القرآن الكريم والنصوص الشريفة رسول الله صلى الله عليه واهل بيته الكرام , لاحظوا هذه الوقفة السريعة في هذا المجال .

على المؤمنين والمؤمنات ان يغضوا ابصارهم

ماذا يقول الله سبحانه وتعالى في سورة النور الاية 30 و31 بسم الله الرحمن الرحيم " قل للمؤمنين" هناك خطاب للامانة وهناك خطاب للمسلمين وخطابات فيها مسؤولية مضاعفة يخاطب فيها المؤمن الصفة ويخاطب فيها من يستطيع ان يتحمل عبء الخطاب " قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم " يا مؤمن امشي بالشارع تصفح الفضائيات وتقلب القنوات وايدك بالسيارة على الزر وتغير الموجات قناة كذا وكذا اين ستقف وماذا ستري وماذا ستنظر ؟ غضوا ابصاركم واذا رايت نظرة محرمة وتبحلق بها وغص الطرف واعبر عن هذه اللقطات المحرمة " ويحفظوا فروجهم " يا انسان كانسان عندك احتياجات انسانية واذا لم يكن لديك يجب ان تذهب للطبيب ويجب ان تكون لديك احتياجات انسانية لكن اين الاطار والضوابط في الوصول وفي تلبية هذه الاحتياجات , هذا حلال وهذا حرام وهذا يجوز وهذا لايجوز , يجب ان تفرق في هذه الامور وتحفظ فرجك عما هو الحرام " ذلك اذكى لهم " وهذه طهارة الانسان فيها , النمو في هذا الامر والطهارة والنقاء في هذه الخطوة تغص الطرف واحفظ الفرج دائما ابقها في بالك " ان الله خبير بما يصنعون , هل تعتقد ان ليس عليك رقيب وانت تراقب القنوات الضارة الله يبصر ويرى ويعرف ماذا انت عالم وتخفيها عن امك وابيك واخوتك والناس والمجتمع ممكن لكن على الله لاتستطيع ان تخفيها , يجب ان تكون بمستوى من الدقة والحذر " وقل للمؤمنات " هذا واجب المؤمن المؤمنه ماهو " يغضن من ابصارهن " يا بنت وياشابة ويا امرأة انت ايضا لديك مسؤولية ايضا لايجوز ان تنظرين الى اي شيء ويجب غص الطرف " ويحفظن فروجهن " من الوقوع في الرذيلة والعياذ بالله مسؤوليتك كبيرة ايتها المرأة كما هي مسؤولية الرجل لكن عندك مسؤولية اخرى ايضا , غص الطرف مسؤولية الرجال والنساء المؤمنون والمؤمنات وحفظ الفرج مسؤولية المؤمنين والمؤمنات لكن يا مؤمنة عندك مسؤولية اضافية " ولايبدن زينتهن " نصف المشكلة اذا لم تكن اكثر من ابداء الزينة وكيف يقع المسكين في الفخ وجزء منه نفسه مريضة لكن الجزء الثاني ويرى مشهد وصورة مغرية لولا هذا الاغراء لما وقع في الحرام يا امرأة لا تبدين زينتك يا رجل لاتنظر , ترون تتكامل الادوار ابداء الزينة يعني خلق مناخات الاثارة , وحينما يثار الرجل يقع في الحرام الا مارحم ربي فلذلك غص الطرف من الطرفين .

على المرأة ان لا تخرج متزينة خارج البيت

الجانب الاخر يا امرأة لاتخرجين متزينة بهذا الشكل واقرا في بعض التقارير عدد كبير من النساء ممن يخرجن في الاماكن العامة على اخر موديل , متزينة ومترتبة وكذا وبالبيت حال آخر هل زينتك للجانب والاخرين والرجل محروم ويجب بالعكس المرأة تتزين لزوجها عز وفخر وكرامة وشرف ويتعلق زوجها بها اكثر وتسعد الحياة الزوجية وفي الخارج وقار وعفة وكرامة واحترام وثقل "ولايبدن زينتهن الا ماظهر منها"

سنأتي في بعض الروايات ما هو المقدار الجائز لتطهره المرأة، الوجه اليدين القدمين، اليدين يعني الكفين وليس اليد كلها، والوجه يعني قرص الوجه وليس الراس كله، والقدمين أيضا حجم القدم وليس أعلى من ذلك، "وليضربن بخرهن على جيوبهن" الخمار هو غطاء الراس، هذه الأيام موديلات ماشاء الله تحول الى موضة وموديل ما طبيعة الموديل تضعه فوق الراس وتهذله من الخلف لكن كل محاسنها الصدر والرقبة كله ظاهر"وليضربن بخرهن على جيوبهن" الجيوب ما يصدر الرقبة والصدر حتى يتحقق الستر الكامل "ولايبدين زينتهن" يا امرأة لاتخرجين زينتك ولاتزينين الا لبعولتهن" الزينة هنا ما يقصد ما يزيد على الوجه والكفين والقدمين ولاتظهرين جوانب اخرى من البدن الا لبعولتهن" الزوج والزوج ليس هناك قيود وحدود في العلاقة "او ابائهن" امام الاء ممكن ليس بحجم الزوج ان يكون الشعر وكذا فيه احترام ووقار تظهر امام الاب ممكن، "او اباء بعولتهن" ابو الزوج ليس هناك مانع كالأب وممكن أيضا ان تكون بدون حجاب "او ابنائهن او ابناء بعولتهن" ابناء الزوج من الزوجة الاخرى" او اخوانهن او بني اخواتهن "باعتبار خالتهن، " او نسائهن "نساء المؤمنات ليس هناك مانع بدون حجاب او ما ملكت ايمانهن" ما تملكه المرأة من جوارى او من عبيد على بعض الفتاوى "او التابعين غير اولي الاربة من الرجال " او بعض الرجال الذين تابعين حاضرين بالبيت لكن لا يخشى منهم اما ابله او متخلف او معوق كسيح، بحيث ليس لديه اي مشاعر تتحرك نحو المرأة مثل هؤلاء أيضا بما انه غير ملتفت وليس لديه عنصر الاثارة وليس وارد ان تتحول النظرة الى مشكلة هنا أيضا ممكن عدم التستر" او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء "وتوبوا الى الله جميعا ايه المؤمنون لعلمكم تفلحون" تعليمات دقيقة وهذه الحدود وهذا ما يجوز وماسواه لايجوز، بنات عمك او جيرانك، سواء كنت بقدر عمهم او خالهم، انت غير محرم وابن العم والغرباء على حد سواء في هذا الموقف الشرعي "ولايبدين زينتهن الا " فقط هؤلاء وانت اب لا ابو زوجها، كلا، هل انت اخوها او ابن اختها ماذا انت، ابن عمها لا يوجد في القران ولايجوز، سواء كنت بقدر جدتها لايجوز هذا كبير وهذا صغير، ونحن ربينا سوا بيت واحد وبيوت متجاورة ومن الطفولة نلعب سوا وعند التكليف تلبس حجاب ندخل الى بيت احدنا الاخر ونحن اخوة، بالعمل، احيانا هناك عوائل هنا عائلة وهنا عائلة صحيح ان العلاقة بريئة وطبيعية نظرة اخ لاخت لكن مادام وصلنا الى مرحلة البلوغ تأتي هذه الضوابط، لافرق بين القريب والبعيد اذا ما شمله هذه العناوين التي ذكرناها، لذلك هناك تساهل في مجتمعاتنا حتى في العوائل الملتزمة ويعتقدون ان هذا جائز وحلال.

المرأة عندما تضبط حجابها وتسير بوقار.. حتى ذو النفس المريضة لايجرؤ ان يسمعها كلام ويتحرش بها

في سورة الاحزاب حينما تتحدث الايات الشريفة عن ازواج النبي صلى الله عليه واله الاية 53 " واذا سالتموهن متاعا " ليس هناك خصوصية لازواج النبي ولكن بما ان التجاوزات على النبي ويأتي الناس ويدخلون فانت الاية تنبه لان هناك ضوابط عامة كيف تعامل الجميع " واذا سالتموهن متاعا فاسالوهن من وراء حجاب "دق الباب وقل يا الله هل هناك احد بالبيت ونريد كذا من وراء الباب والحجاب تكلم ولايجوز ان تدخل هكذا "ذلك اطهر لقلوبكم وقلوبهن" يامسلمين يامؤمنين النتيجة انت انسان وتتحرك مشاعرك لاسمح الله وهذا اطهر لقلبك عندما تتكلم مع امرأة وتريد شيء ومن تقصد بيت ومكان تتكلم من وراء حجاب قد لا تكون بحجابها الكامل وغير مهياة لان تخرج وتطهر امامك وتحدث معك لا تخرجها ولا تدخل بدون استئذان هذه يجب ان نراعيها لنحافظ على طهارة القلب ونقاءه، أيضا في قوله تعالى من سورة الاحزاب الاية 59 يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيهن "قل لزوجاتك وبناتك وبنات المؤمنين والمؤمنات " ان يدنين عليهن من جلابيهن والجلباب ما يغطي البدن والرأس او ما يغطي الرأس وتستخدم في معاني مختلفة "ذلك ادنى ان يعرفن" والمرأة عندما تضبط حجابها تسير بوقار وحتى ذو النفس المريضة لايجرؤ ان يسمعها كلام ويتحرش بها والمرأة التي تسير بحالة من الانفتاح لان بملبسها وبسلوكها وبأشاراتها من حيث تقصد او لاتقصد لان هناك بيئة تشجع من في نفسه وقلبه مرض ان يتحرك وتتحرك مشاعره

وينظر اليها نظرة غير بريئة ولكن عندما تكون المرأة بحجاب ومستورة وتسير على جانب اكيد هذه المرأة لايجرؤ احد على الاساءة اليها " يارسول الله علم بناتك وزوجاتك والمؤمنات ان يلبسون الجلابيب كي لايعرض لهم " وكان الله غفور رحيم " النساء كن يخرجن الى المسجد ويصلين خلف رسول الله (ص) فاذا كان بالليل وماكان هناك شوارع وتبليط وانارة وطبعا عندما نتكلم عن الانارة لانتكلم عن بلادنا نتكلم الانارة في البلدان الاخرى الظاهر نحن الان مثل ايام المدينة , فاذا كن بالليل وخرجن الى صلاة المغرب والعشاء والغداة يقعد الشباب لهن في طريقهن وعندما يعبرن البنات يسمعهن كلمات وينظرون اليهن وهذه مع الاسف ظاهرة سلبية مع الاسف ونراها في زماننا ايضا , ياشاب وقتك ثمين لاتضيعه في الشوارع تنظر الى اعراض الناس اكتسب علما ومعرفة اكتسب ديننا ولا تكن مصدر ازعاج واساءة لك ولكرامتك , ياشاب احترم نفسك انت محترم والله كرمك ولا تنزل الى هذا المستوى وحتى في المزارات واماكن عبادية وممارسة شعائر حتى في هذه الامور ترى الانسان بعض الشباب يصطفون وكانهم يسترقون النظر الى بعض اعراض الناس وبعض النساء المشاركة في مثل هذه المناسبات ومن ذاك الزمن كانت موجودة , يقعد الشاب في طريقهن فيؤذيهن ويتعرضوا لهن , وهذه حجابها غير مضبوط وتلك وجهها مكشوف ويبدأ بعض اصحاب النفوس المريضة ويتحدثون بالفاظ معينة والى غير ذلك , فانزل الله " يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك وازاج المؤمنين يدنين عليهم من جلابيبهن " يتحجبون بشكل جيد لكي لايطمع فيهم مرضى النفوس, طبعا حاشى ازواج النبي لكن هذا ادب الخطاب والقران يعممه حتى لايشعر احد ان الخطاب موجه له وحده وهذه هي التربية والاداب وهكذا نقلل من التأثيرات السلبية للنظرة المحرمة.

تبدا كل الانحرافات من نظرة ولقطة وتضعف النفس ويترتب عليها ما يترتب من اشكاليات

في سورة الحشر الاية 16 " كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين " في مجمع البيان الطبرسي يذكر الاية الشريفة في تفسيره يروي عن ابن عباس رواية ذلك العابد من بني اسرائيل , برسيسا من العباد وخير كان يصل النهار بالليل بالدعاء والعبادة ومن عباد بني اسرائيل وكان الله اعطاه قدرة وله كرامات في المرضى والمجانين يجلبوهم له لكي بقوا عدة ايام يقرأ لهم ادعية والله يشاء ويقدر ان ينزل رحمته عليهم ويتعافون ويخرجون وكان له صيت كبير في شفاء من ليس له علاج , واي شخص ميووس منه يؤخذ الى هذا العابد والله يتكرم ببركة هذا العابد ودعائه تحل المشاكل حتى مرضت أو جنت احدى بنات الاشراف , جلبوها الى هذا العابد وكانت جميلة وحسنة لكنها في طرف صحي معين فادعوها عنده ليقرأ لها لغرض العلاج , وقع نظره عليها وتحركت مشاعره وابدوا انها كانت في قمة الجمال وهذا العابد , النفس تضعف قد يكون انسان بسيط , ساعة شيطان دنت نفسه وتحركت مشاعره وانهارت حصاناته واذا به يرتكب الحرام مع هذه البنت , العملية تحتاج الى عدة اشهر واذا به يظهر اثار الحمل على البنت وتورط وقال في نفسه اذا جاء اهلها كيف ساخبرهم , قلق كثيرا وبدا الشيطان يتحرك وقال له انت عابد والناس تقصدك والدنيا تلهج بك اذا خرجت هذه القصة ان هذا العابد ارتكب وضعف امام البنت لن تبقى منزلة ومكانه لك في بني اسرائيل فحتى تبقى في هذه المنزل تخلص منها , ايضا ضعف لمرة ثانية وتحير وقتل البنت ودفنها , وذهب الشيطان على الاخ الصغير كان لها 3 اخوة والاخ الصغير بدا يوسوس له ان اختك طبعا رجعوا لياخذوها تعذر لهم ان هذه مرضت والى اخره وتوفت , وبدا يوسوس له لا ماتت ولا مرضت هذا اعتدى عليها واثار الحمل واضحة وفي المكان الفلاني قبرها , وجاء الى الاخ الثاني وقال له نفس الكلام والاخ الثالث وفي الصباح لم يعرفوا ماذا يقولون , الصغير كان اجراهم وقال رايت حلم عجيب ولاتعاقبوني تحملوا واسمعوا مني الكلام , ورايت كذا الثاني قال انا رايت نفس الشيء والثالث قال نفس الشيء مامعقول الثلاثة نرى مثل هذا الحلم ويكون كاذب دعنا نرى ابنتنا هل هي في المكان الفلاني وحفروا بالفعل بنتهم وبالفعل اثار الحمل بينة واشتكوا الى السلطان وانظر الى عابد بني اسرائي اعتدى ثم قتل النفس المحترمة واعترف بذنبه وحكم عليه بالاعدام صلبا , في اللحظة الاخيرة قبل

ان يعدم جاءه الشيطان قال فلان كيف احوالك , انا ذاهب الان قال اتريد ان انقذك قال ياريت قال لدي شرط واحد ان تسجد لي وانا اخلصك من الموقف , قال اتراني انا مملوب وقال له ولو بالايماء ولاريد سجودك ولاريد سجودك بل كفرك بالله معناه , فقط سجد بالايماء وكفر بالله سبحانه تخلص عنه وقال اني بريء منك كمثل الشيطان اذا قال للانسان اكفر, ترون صديق السوء وهناك اناس هكذا ادخل بالعصاة والجماعة ونحن طهره " فلما كفر قال اني بريء منك "عندما كفر بالله وجد الطلقات على كل حال وغادر الحياة كافرا ونستجير بالله , عابد بني اسرائيل تبدا كل هذه الانحرافات من نظرة ولقطة وتضعف النفس ويترتب عليها ما يترتب من اشكاليات ,

العين بالدنيا تدمع من مخافة الله وخشيته وحاشى لله ان يبكيها يوم القيامة

في رواية اخرى عن ابي عبد الله الصادق صلوات الله وسلامه عليه قال قلت له ماللرجل ان يرى من المرأة اذا لم يكن لها بمحرم " والمحرم العناوين التي ذكرت بالاية الشريفة حصرا وليس شخصا اخر , قال الوجه والكفين والقدمين , ممكن ان امرأة تسير في الشارع ومكان عام ووجها طاهر يجوز النظر الى هذا المقدار بنظرة بريئة وليس غير ذلك عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله (ص) | كل عين باكية يوم القيامة الا ثلاث اعين , عين بكت من خشية الله " , العين بالدنيا تدمع من مخافة الله وخشيته وحاشى لله ان يبكيها يوم القيامة , هذا شهر رمضان شهر الطاعة اذا حالة الخشوع ما حاصله لديك يجب ان نتدارك ذلك لاننا في العشرة الاولى واذا كان قلبك لا ينكسر يجب ان تعالجه معناه ان هناك ذنب ترك اثره عليك , واذا دمعك لم تنزل معناه هناك مشكلة يجب ان تعالج , ليكون لنا عين باكية من خشية الله ,

"وعين غضت عن محارم الله" , استجير بالله والوذ به وستصعد وستصبح بك قوة وعزيمة ووقرة من طاعة الله سبحانه وتعالى ,

"وعين باتت ساهرة في سبيل الله " في طريق الله وعمل الهي وطلب علم وفي طلب معرفة وفي دفاع عن ثغور البلد وفي عبادة وفي عمل صالح , وفي جهد طيب , اي عمل مقرب الى الله سبحانه وتعالى يسهرك هذا العين التي تسهر لعمل في طاعة لله سبحانه وتعالى ولامر في سبيل الله هذه العين ايضا لا يبكيها يوم القيامة نسال الله ان تكون عيوننا من هذه العيون والحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .